

الإسلامي وان لم يجر عليه المسلمون في بعض حروبهم وغزواتهم (٥)
 وسنفرده للكلام على تاريخ الحروب فصلاً مخصوصاً ونكتي الآن
 بإثبات الآية القرآنية الشريفة التي نسي (آية الجهاد) وما يتلوها من
 الآيات المينة حكمة الحرب وسبب الاذن فيه وما يشترط في المحاربين
 اثباتاً لقولنا وهي

(أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير، الذين أُخْرِجُوا
 من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض
 لفسدت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً
 ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز، الذين إن مكناهم في الأرض
 أقاموا الصلوة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله
 عاقبة الأمور)

وهذه الآيات صريحة في ان الفائدة من الحرب ينبغي أن يلاحظ
 منها منفعة المحاربين (بفتح الراء) بالارشاد الى ازالة المنكرات وعمل
 المعروف بواسطة التعليم لا بواسطة الجبر والالزام وهذا هو الذي تدعيه
 الامم الاوربية اليوم حيث يزعمون ان غرضهم من الفتوحات نشر المدنية
 وتهذيب الامم المتوحشة

واذا أنكرنا صدقهم في هذه الدعوى وجزمنا بان الغرض الصحيح
 تحويل تجاري الثروة من البلاد التي يفتحونها الى بلادهم وفتح أبواب
 الرزق لامهم فلا تنكر عليهم الاجتهاد في تحقيق مصائب الحروب
 والتباعد عنها ما وجدوا الى ذلك سبيلاً . والاصل الذي تعتمد عليه تلك

(٥) راجع ص ٤٥٥ من المجلد ٥ و ٢٩٧ و ٦ و ٧٦٨ من ٧ و ١٦٥ من ٩

الامم في ذلك وهو أساس مدنيهم ودعامة قوتهم الاقتصاد وتوفير الثروة
ولذلك جعلوا وسيلة الفتوح الكبرى الشركات التجارية التي تستولي على
الافكار والمقول بواسطة التربية والتعليم ونشر لغات أممهم وآدابها وغيروا
اسم الفتوح والتغلب فسماه استعماراً واكتفوا بالقبض على زمام السلطة
بالفعل وابتقوا للامرء الشرقيين ألقابهم الضخمة يتمتعون بها في الهند
نحو من تسمين ملكا ما بين نواب (الامير المسلم) وراجا (الامير الوثني)
وليس لهم من الامر شيء الا ما ينفذون به ارادة الحكمدار الانكليزي
ويأثمرون بأوامره (الا قليلا منهم)

وتبارت تلك الامم في الاستعمار والمحدثت على الشرق المحدار الفيث
المدرار حتى لم يبق صقع من أصقاعه ولا قطر من أقطاره الا وتدقق عليه
هذا السيل المنهمر فيها ما أدركته بوادره ولا ندري ماذا تكون أو أخره
وإن لم تبق مدينة ولا قرية الا وأصابها شيء من رشاشه فان لم يصبها وابل فطل
هذا هو الاستعمار الذي هو منشأ جميع المشاكل السياسية الحاضرة
ومثار الخلاف بين الامم ومولد الفتن بين الدول وقد ذكرنا لك بعض
هذه المشاكل واليك بيان بعض آخر

الهند

مستعمرة عظيمة شرع الانكليزي في تأسيسها عند ما أحسوا بخيال
الحرية يطوف في أذهان الاميركيين الذين استمروهم من قبل وعلموا
ان التربية الصحيحة وتعلم الفنون العقلية والعملية لا بد أن ينفع فيهم روح
الثورة فيهبون الى طلب الحرية والاستقلال